جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثانية

# المادة / علم نفس النمو

# عنوان المحاضرة / النمو والنضج والتطور

أ. د بشرى خطاب عمر

bushraalsanawi@tu.edu.iq

## علم نفس النمو:

## تعريف علم نفس النمو:

يمكن تعريف علم نفس النمو بأنه فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة الثبات والتغير في السلوك عبر دورة الحياة من المهد الى اللحد، التغيرات الكمية هي تغيرات في المقدار، والتردد او الدرجة. التغيرات النوعية هي تغيرات في العمليات والوظيفة والبناء او التنظيم.

كما ويعرف علم نفس النمو باعتباره المجال الذي يحاول وصف وتفسير التغيرات التي تحدث عند الفرد في السلوك والتفكير والوظائف والقدرة على الاستدلال نتيجة المؤثرات البيولوجية والفردية والبيئية، ويمكن القول ايضا ان علماء نفس النمو يدرسون تطور سلوك الانسان مدى الحياة من منظورات ووجهات نظر مختلفة.

## ماذا نعني بالمصطلحات الآتية (التطور، النمو، النضج):

١- **التطور:** سلسلة من التغيرات المتقدمة التي تحدث نتيجة لعاملي النضج والخبرة، كما يتضمن التطور تغيرا نوعيا فهو لا يقتصر فقط على زيادة عدة سنتمترات اوغرامات في طول الفرد او وزنه او تحسنا طفيفا في احدى قدراته انه عملية شديدة التعقيد تسعى للوصول الى حالة من التكامل بين العديد من الابنية والوظائف عند الانسان.

٢- **النمو:** يشير الى التغيرات الجسمية والفسيولوجية التي تحدث عند الانسان، والتي عادة ما تكون كمية في المراحل الاولى من حياة الانسان بما فيها مرحلة المراهقة، وبشكل تقليدي يحمل مصطلح النمو معنى التغيرات الايجابية التي تحدث عند الانسان، وذلك للتمييز بينها وبين التغيرات التي تحدث في مراحل متأخرة من عمر الانسان، والتي عادة ما تتضمن تراجعا وتقهقرا تدريجيا في اعضاء جسم الانسان وانسجته وحواسه.

**ويعرف النمو ايضا بأنه:** سلسلة متتابعة ومتكاملة من التغيرات تسعى بالفرد الى اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره، وهو العملية التي تتضح من خلالها امكانات الفرد الكامنة وتظهر على شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية، وله مظهرين اساسيين هما:

١. **النمو التكويني:** ويعني به نمو الفرد في الحجم والشكل والوزن. والتكوين نتيجة لنمو طوله ووزنه وارتفاعه، فالفرد يتطور ككل في مظهره الخارجي العام، وينمو داخليا تبعا لنمو اعضاءه المختلفة.

٢. **النمو الوظيفي:** ويعني به تطور الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية، لتساير تطور حياة الفرد واتساع نطاق البيئة التي يعيش فيها.

وغالبا ما تستخدم كلمتي النمو والتطور معا للإشارة إلى العملية الدينامية المستمرة التي تحدث منذ وقت إخصاب البويضة وتكون الجنين إلى وقت اكتمال النضج وبلوغ الرشد، وتشمل التفاعلات الكيميائية والفسيولوجية والنفسية. وهى مسؤولة عن التغيرات المتعددة في أشكال أنسجة الجسم ووظائفها، وعن قدرة الجسم المتزايدة وتكيفاته المكتسبة في تقدمه نحو النضج. ويسير كل من النمو والتطور معا جنبا إلى جنب، غير أن معدل سير كل منهما قد يكون مختلفا. فقديكون هناك تطور واضح خلال بعض الفترات، مع نمو بطئ وزيادة طفيفة في حجم الجسم. وقد يكون هناك نمو سريع مع تطور بسيط وتخصص ضئيل في وظائف الأعضاء خلال فترات أخرى. فوظيفة لحاء المخ مثلا تزداد تعقدا وتطورا طوال حياة الفرد، حيث يحدث التطور العقلي طوال فترة نمو لحاء المخ ويستمر التطور العقلي حتى بعد اكتمال نمو اللحاء نفسه بزمن طويل. وعموما لا يسير النمو والتطور بسرعة منتظمة طوال الحياة، فهناك فترات نمو وتطور سريعة وأخرى بطيئة. ويرجع هذا إلى اختلاف طبيعة العوامل المؤثرة على كل فترة من فترات النمو والتطور، وكذلكعلى شدة ومدى تأثيرها عليهما. وغالبا ما يلاحظ تأخر النمو نتيجة لاختلاله، وقليلا ما يلاحظ زيادة سرعته نتيجة لحالات المرض، إلا في حالات خاصة محددة.

ويتم نمو وتطور الفرد بشكل متزن ومتكامل في كافة الجوانب والمجالات. ويأخذ النمو والتطور مظاهرا وأشكالا متعددة ومتنوعة، إلا أنها ترتبط جميعا فيما بينها ارتباطا وثيقا وقويا للدرجة التي يصعب فيها الفصل أو التمييز بينها.

ويتأثر النمو والتطور بعوامل متعددة، من أهمها الوراثة التي تنتقل إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته التي أنحدر منها. والتكوين العضوي، ووظائف بعض أعضائه الداخلية وخاصة الغدد

الصماء التي تفرز هرمونات تؤثر في مظاهر الحياة في جميع آفاقها المختلفة. والغذاء الذي يعتمد عليه الفرد في نموه وبناء خلاياه، وانطلاق نشاطه اعتمادا على الطاقة التي يختزنها الفرد على مر الأيام. والبيئة الاجتماعية الثقافية التي تهيمن على الفرد حينما تتصل أمور حياته بأمه اتصالا نفسيا اجتماعيا. وحينا تتسع دائرته فيتصل بأبيه وأخوته وذويه، وزملائه وأصدقائه، ثم مدرسته بمراحلها المختلفة ومن ثم المجتمع الذي يحيا فيه. وتتفاعل هذه العوامل مع بعضها بعضا وتتداخل بأشكالها المختلفة وتتآزر لبناء حياة الفرد في حاضره الراهن وماضيه السالف ومستقبله العاجل والآجل وغاياته التي يهدف إليها، ويسير قدما نحوها.

٣-**النضج:** يعبر مفهوم النضج عن عملية فطرية تلقائية لا ارادية تحدث نتيجة للتكوين الوراثي للفرد، ولا تحتاج الى تمرين او تدريب او ملاحظة.

**التعلم:**يشير الى كافة التغيرات السلوكية التي يكون للخبرة والممارسة والتدريب دور كبير فيها، يتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، اذ ان النمو لا يحدث دون نضج وتعلم، هذا ويعد التعلم اساسيا لتكوين الفرد لعاداته واكتسابه لمهاراته ومعارفه وكيفية تنميته لميوله واتجاهاته، ويمكن القول انه لا يوجد نمط من انماط السلوك البشري يخلو من نوع معين من التعلم، كما ان التعلم يستمر مع الانسان في كل مراحل حياته.

وبناء على ما تقدم يمكننا ان نلخص الفرق بين النمو والتطور والنضج في الجوانب الاتية:

١. التغيرات النمائية تأخذ صورة التحسن والتقدم دائما، اما التغيرات الناجمة عن عمليات التطور فقد تمثل تقدما نحو الافضل كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة، وقد تأخذ شكل تراجع في الخصائص النمائية كما هو الحال عند الانتقال من مرحلة الرشد الى مرحلة الشيخوخة.

٢. تعد التغيرات الناجمة عن النمو حصيلة للتفاعل بين عاملي النضج والتعلم، بينما تعد التغيرات الناجمة عن عمليات التطور حصيلة للتفاعل بين عومل النمو والنضج والتعلم.

٣. يعد النمو بشكل عام احد جوانب التطور وبذلك يكون التطور اكثر شمولا من النمو.

**النضج والتعلم :**

النضج : هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها .. وهو " التغير المفاجئ لمظاهر سلوكية تظهر عند أفراد النوع الواحد دون أثر للتدريب والمران "

مثال : نضج الجهاز العصبي و التشريحي للطفل الذي يمكنه من المشي أو الكلام أو الكتابة و القراءة ..

– أنواع النضج

أ– النضج العضوي أو الجسمي : درجة نمو أعضاء الجسم بما يمكنها من القيام بوظائف محددة ، مثل درجة نمو عضلات اليد و الأصابع والجهاز العصبي الذي يمكن الطفل من الكتابة أو الرسم

ب– النضج العقلي : درجة نمو الوظائف العقلية كالتفكير، الانتباه التي تمكن الفرد من التعلم وحل المشكلات ..

ج– النضج الاجتماعي : وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التفاعل الاجتماعي مع أفراد البيئة التي يعيش فيه..

د– النضج الانفعالي: وصول الفرد إلى درجة من النمو تمكنه من التحكم في انفعالاته ..

– الفروق بين النضج والتعلم

التعلم : حدث بسبب قيام الفرد بنشاط ، عملية إرادية و وجود دافع، ويؤدي إلى ظهور أنماط خاصة من السلوك ، يرجع السبب في التعلم إلى الظروف البيئية .

النضج : لا يشترط قيام الفرد بنشاط ، يحدث دون إرادة الإنسان ، يؤدي إلى ظهور أنماط عامة من السلوك ، يرجع السبب في النضج إلى عامل الوراثة .